2
أسس بناء المجتمع المتحضر:
بحث في أساليب الشيخ محمد هاشم أشعري اللغوية في دعوته الكتابية

Moh. Ansori[1], Abd. Mujib Adnan[2]
Prodi PMI Fakultas Dakwah dan Komunikasi UIN Sunan Ampel Surabaya
m.anshori@uinsby.ac.id[1]

المستخلص: قد بذل علماء المسلمين في إندونيسيا منذ القديم جهده في الدعوة الي بناء المجتمع المتحضر لسكان هذه البقاع من الأرض وخاصة مسلميهم. ومن أعظمهم الشيخ محمد هاشم أشعري. وهو مؤسس جمعية نهضة العلماء إحدي جمعيات اجتماعية إسلامية كبيرة في إندونيسيا. فكان هذا البحث هادفا إلي معرفة محسنات أساليب دعوته البديعية المتطلعة من كتابته مقدمة القانون الأساسي وأيضا معرفة أسس بناء المجتمع المتحضر للشيخ محمد هاشم أشعري. فقام هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي واستخدام طريقتي القرائة والكتابة لجمع البيانات ثم تصنيف تلك البيانات و تحليلها باستخدام النظريات المناسبة من النظريات اللغوية المصدرة من علم البديع والنظريات المستحضرة من علم تنمية المجتمع. وذلك للوصول الي الهدف يعني إجابة سؤال هذا البحث. فينتج هذا البحث بأن الأساليب اللغوية للشيخ محمد هاشم أشعري في دعوته المتطلعة من كتابته مقدمة القانون الأساسي متزينة بأنواع مظاهر الروعة والجمال والبيان من محسناتها البديعية اللفظية والمعنوية. فكانت تلك المظاهراللغوية مؤكدة علي الأسس المتينة له في بناء المجتمع المتحضر وهي مضمونة في المصطلحات المتداولة فيها من الإجتماع والتعارف والإتحاد والتَآلف والتعاون بين كل أفراده.

كلمات أساسية: أساليب لغوية في الدعوة, محمد هاشم أشعري, المجتمع المتحضر

Abstract: Since along time ago, Muslim scholars in Indonesia have made efforts to da'wa for building a civilized society for community of this part of the land, especially for their muslims. The greatest one of them was Sheikh Mohammed Hashim Ash'ari. He was the founder of Nahdlatul Ulama, one of the largest Islamic social organization in Indonesia. This research aimed to identify the beauty of language styles of his da'wa adopted from his writing *Muqaddima al Qanun al Asasy*. This research also analyze the principles of building a civilized society of Sheikh Mohammed Hashim Ash'ari's thought. This research used the descriptive method and the techniques of reading and writing to collect and to classify data. Then to analyze those data used appropriate theories. The results of this research are that the language styles of da'wa of Sheikh Mohammed Hashim Ash'ari in his writing decorated with many types of magnificence, beauty and clear statement. These linguistic manifestations underlined his principles of building a civilized society and that are viewed from many terms used such as meeting, acquaintanceship, union, harmony, cooperation among all its members.

Keywords: Language styles of da'wa, Muhammad Hasyim Asy'ary, a civilized society

ا- خلفية البحث

وقد اعتبرت الدعوة الإسلامية التي قام بها علمائنا القدماء في إندونيسيا في أشكالها او صورتها الكتابية مثيرة للاهتمام بل أصبحت ملحة للغاية لدراستها في صورتها العميقة. فكان هذا الإلحاح ضروري عند ما اطلع الي حقيقة أن في هذه البقاع من الأرض وجدت الأرقام الكثيرة من المنتجات الكتابية التي ألفها علمائنا القدماء في نشر شعائر الدين الحنيف في صورها المتعددة. وهي التي تقدر بعشرات أو حتى مئات الآلاف من المؤلفات في أشكال مخطوطات قديمة في صور كتابات إندونيسية مكتوبة بخط اليد.[50] وكان كلها مرتبطة بالدعوة الإسلامية التي كانت تختلف محتوياتها اختلافًا حول أنواع مستويات الدراسات الإسلامية المختلفة طبقا لمقتضي حالات المجتمعات المحلية التي اتجهت الدعوة نحوها. وبالطبع من الواقع أنه لا بد أن تكون الكتابة مسايرة و مشاركة مع سياق الحالات الواردة في المجتمع ولا يمكن فصلها عن تلك المسايرة حيث اعتبر كشكل من أشكال الاستجابة للواقع الحالي. وهذه مثبتة ما أكده البلغاء حيث قالوا أن الكلام البليغ هو الذي يطابق لمقتضي الحال اي حال المخاطبين.[51] وذلك حيث يضمن الكلام هنا أنواعه المتفرقة من الكلام الشفهي والكلام الكتابي. وهكذا تتفرق أساليب الدعوة شفهية وكتابية وغيرهما. وأما المخاطبين اللذين يواجه الكلام نحوهم فهم المجتمعات التي اتجهت الدعوة اليهم.

ومع ذلك، للأسف، لا تزال دراسات نحو تلك المخطوطات الكتابية بما فيه البحوث اللغوية وغير اللغوية قليلة نادرة. بينما اذا كان إجراء تلك الدراسات مطبقة تطبيقا واسعا من المأمول أن يتمكن من كشف محتوياتها على نطاق واسع وعميق ونقدي ، بما في ذلك جوانبها المختلفة الجوانب اللغوية وغير اللغوية. وكان في الأساس أن دراسة المخطوطات الكتابية هي دراسة اللغة. لذلك عندما ترتبط اللغة بالدعوة الإسلامية فهي وسيلة رئيسية هامة لنشر المعلومات والمعتقدات والشعارات الدينية.

تحتوي اللغة على مجموعة متنوعة من الجوانب التي يمكن لمستخدمي اللغة استخدامها واختيارها وفقًا لاحتياجاتهم ومواقفهم وسياقاتهم الحيوية المتفرعة.[52] وقد لعبت اللغة في هذه الحالة وظيفة ودورا مهما للغاية. كانت اللغة إلى جانب كونها وسيلة للقيام بأنشطة الدعوة فهي مادة من المواد الأساسية لها لابد أن يهتم كل من له الوظائف الدعوية عندما يقومون بهذه العملية. وتصبح اللغة أداة للتعبير عن الشعورو المعرفة والخبرة وأداة للتعلم والمشاركة في تلك المعرفة والخبرة الدينية، ووسيلة التفاعل والتواصل مع الآخرين ، وتمكين كل شخص يمتلك الشعور بأن له صلة مع مجموعته الاجتماعية ، و يمكن القيام بأنشطة اجتماعية مختلفة عن طريق تجنب الاحتكاكات والصراعات الاجتماعيية. فصارت اللغة تجعل الاندماج الاجتماعي ممكنًا وواقعا للأفراد والمجتمعات.[53] وتلعب اللغة أيضا وظيفة قوية كغراء وداعم لمجتمعها من الأشكال المختلفة من الصدمات الخارجية والداخلية التي تهدد

---

[50] A. Ginanjar Sya'ban, *Mahakarya Ulama Nusantara; Kitab, Naskah, Manuskrip dan Korespondensi Ulama Nusantara* (Jakarta: Pustaka Compass, 2017).

[51])علي الجارمي ومصطفي أمين, البلاغة الواضحة (القاهرة: دار المعارف, 1997), ص. 8

[52] Sali A. Tagliamonte, *Analysing Sociolinguistic Variation* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 6.

[53] Gorys Keraf, *Komposisi* (Flores: Nusa Indah, 1997), 5.

سلامة المجتمع. لذلك لا يمكن إنكار أن اللغة لها قوة غير عادية في بناء الهوية والصلابة والتضامن الإجتماعي للمجتمع[54].

ب. أهداف البحث

وتهدف هذا البحث إلى الإجابة ومعرفة الأمرين وهما معرفة جمال أساليب الدعوة اللغوية للشيخ محمد هاشم اشعري في كتابته القانون الاساسي وأيضا معرفة وكشف المبادئ الأساسية لبناء المجتمع المتحضر في دعوة الشيخ محمد هاشم أشعري الكتابية.

ج. منهج البحث

وقد أجري هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي النوعي. وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه من الممكن تداوله في فهم مواضيع البحث المطروحة. وهذا من خلال إجراء بحث ينتج به بيانات وصفية في شكل كلمات مكتوبة أو شفهية من أشخاص وسلوك يمكن ملاحظته. فالموضوع في هذالبحث اللغة المستخدمة في المخطوطة للشيخ محمد هاشم أشعري مقدمة القانون الاساسي.

وأما تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات. كانت طريقة القراءة هي تقنية تستخدم للكشف عن مشكلة موجودة في القراءة أو الخطاب. فجمعت البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق تقنيات القراءة وهي القراءة المستمرة للمخطوطة. وبالإضافة إلى تقنيات القراءة ، تم الحصول على البيانات في هذه الدراسة من خلال التقنيات المسجلة. وذلك من خلال توثيق نتائج عملية قراءة ونقل البيانات المدرجة في البحث. ثم يتم إدخال البيانات التي تم نسخها في بطاقة البيانات وتحليلها وفقًا للنظرية الأساسية في هذه الدراسة.

يتم تحليل البيانات عن طريق إدارة البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق تنظيم البيانات. ثم أجري تحليل للبيانات بدءًا بتصنيف البيانات بناءً على أشكال محسنات المخطوطة الجمالية البديعية في اللفظ والمعنى ثم يأتي التحليل من حيث مضموناتها علي حد الأهداف المنشودة في معرفة أسس لبناء المجتمع المتحضر.

ه. البحث والإستنتاج

بدأت أنشطة الدعوة الإسلامية في بقاع الأرض الإندونيسية منذ وصول الدعاة الإسلاميين إلى هذه البقعة. وعندما اطلعت الإشارة إلى العديد من الدراسات او البحوث التاريخية ، هناك العديد من النظريات الواردة المنبثقة حول التاريخ المتاح للدعاية الإسلامية المنفذة في جزرإندونيسيا. وعلى الأقل هناك العديد من النظريات التي طرحت تلك الظاهرة المثمرة، وهي النظرية الهندية و النظرية العربية و النظرية الفارسية والنظرية الصينية. [55] كل نظرية لها تحليلها الأساسي. تؤكد كل هذه النظريات على أن عملية الدعوة الإسلامية

[54] John Edward, *Language ang Identity* (Cambridge: Cambridge University Press, 2009), 53-55.
[55] Sarkawi B. Husain, *Sejarah Masyarakat Islam Indonesia* (Surabaya: Airlangga University Press, 2017), 1-10.

مطبقة في مجموعة متنوعة من الجهود الميدانية تتراوح بين طرق التجارة والزواج والعلاقات النسبية و الرياسية وما إلى ذلك من المحاولات الفاخرة المتجهة إلى الشعب الإندونيسي في ذلك الوقت.

و كان إندونيسيا في ذلك الوقت لا تزال في شكل صورة رياسة ممالك متفرقة.[56] فقامت الدعوة الإسلامية التي قادها العلماء منذ العصور القديمة بدور غير ضئيل في تشكيل الهيكل الاجتماعي الإسلامي للمجتمع الإندونيسي. لقد كافح العلماء في نشر الدعوة الإسلامية بأشكال مختلفة ، وذلك وفقًا للقدرات والتوجهات والمطالبات الموجودة في واقع حياة المجتمعات المحلية والأحوال الإجتماعية المطردة. فهي تتصورفي أشكالها المختلفة من الدعوة الإسلامية المطبقة مع استخدام المناهج والطرائق والأساليب الشفوية والكتابية وغيرها من التلوين او التنويع للرحلة المثمرة في نشر شعائر دين الله في أنحاء جزرإندونيسيا.[57]

ومن بين أشكال استراتيجية الدعوة التي أجراها العلماء السابقون في هذا البلد الدعوة من خلال الكتابة.[58] وهي عملية دعوية مستخدمة الكتابة كوسيلة لها في ميادينها المتفرعة. لذلك قد اعتبر أنه لا تتفاجأ إذا انتج في وقت لاحق من العلماء الإندونيسيين في الماضي العديد من الكتابات التي تتضمن محتوياتها الدعوة الاسلامية الكاملة الشاملة النافذة في كل ميادين الحياة دينية اجتماعية اقتصادية سياسية ثقافية وحضارية. وهي الدعوة السليمة لتنفيذ تعاليم الإسلام في الحياة الاجتماعية. حتى يكون العديد من هذه الأعمال هي شكل من أشكال المثالية او نوع من أنواع الفاخرة في تشكيل مجتمع متحضر .

لكن لسوء الحظ ، ما زالت الدراسات العميقة او البحوث الدقيقة لهذ النوع من الدعوة الاسلامية يعني الدعوة بوسيلة الكتابة التي أجراها علمائنا في هذه البقاع الارضية في الماضي نادرة. و خاصة كانت هذه الندرة في الدعوة الكتابية التي استخدمت اللغة العربية كلغتها الرسمية فيها. وكان في الواقع فإن وجود محاولاتهم المنتجات في الماضي ، وخاصة ما يتعلق بكتابتهم الدعوية العربية أمر مثير للاهتمام. وكان هذا بالإضافة إلى حقيقة أن هذه الأعمال هي حجج وبراهين على ثراء و عظمة ومكانة رجال الدين الإندونيسيين في الماضي والمستقبل. فكان لديهم أيضًا خصائص فريدة في أمثال هذا المجال. تشمل هذه الخصائص الجوانب المتعلقة بالجوانب اللغوية وغير اللغوية. يشير الجانب اللغوي إلى خصوصيتهم وقدرتهم القوية في وضع أشكال وصيغ الكلام والكتابة وترتيب الكلمات للجمل وكذلك المعنى باللغة العربية المستخدمة في هذه الأعمال حيث تتزين كتابتهم العربية ممتلئة بمظاهر فخامة من حسن عباراتها وتلائم أساليبها ودقة مضموناتها.[59] وفي الوقت نفسه ، تشمل الجوانب غير اللغوية الموقف والسياق والحال الاجتماعي عند الكتابة والعمل والغرض والوظيفة والاستخدام والاستجابة المتوقعة لظهورالكتابة والمتصلة بالوسائل والوسائط المستخدمة وما إلى ذلك من العناصرغير اللغوية الباعثة لتلك الكتابات.

---

[56] Jajat Burhanudin, *Islam Dalam Arus Sejarah Indonesia* (Jakarta: Kencana, 2017), 1-10.

[57] Michael Laffan, *Sejarah Islam di Nusantara* (*The Making of Indonesian Islam*), terj. Indi Aunullah dan Rini Nurul Badariyah (Yogyakarta: Bentang Pustaka, 2015), 8-9.

[58] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني, *فقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر* (دمشق: دار القلم, 1996), ص.15

[59] أنظر جرجي زيدان, *الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية* (القاهرة: دار الهلال, دس), ص. 9

ومن بين الاستراتيجيات العديدة للدعوة الإسلامية من خلال الكتابة التي أجراها علمائنا القدماء في إندونيسيا هي المخطوطة "مقدمة القانون الأساسي". كتب هذه المخطوطة حضرة الشيخ محمد هاشم أشعري. كُتبت المخطوطة في شكل خطاب ألقاها أثناء تأسيس منظمة جمعية نهضة العلماء الإسلامية في 16 رجب 1344 الموافق ب 30 يناير 1926 في سورابايا.

وكانت الدراسة لكتابة الشيخ محمد هاشم أشعري مهمة للغاية للأسباب التالية: أولاً ، كُتبت المخطوطة أثناء الكفاح من أجل استقلال إندونيسيا. وبالتالي ، فإن سياق ظهور النص هو الفروق الدقيقة في الصراع لاستقلال الإندونيسي. ثانياً ، يتم استخدام محتويات المخطوطة كخط كفاح وهوية منظمة جمعية نهضة العلماء كمنظمة اجتماعية إسلامية إندونيسية. توجّه المنظمة التبشير بتكوين الهيكل الاجتماعي لمجتمع إسلامي متحضر. ثالثًا ، كُتبت المخطوطة باستخدام اللغة العربية. فكان استخدام اللغة العربية فيها كوسيلة فعالة للدعوة الي تقوية الجماعة الإسلامية والمواطنين. إضافة إلى ذلك ، يشير استخدام اللغة العربية إلى الوظيفة والغرض الموجه إلى المجتمع الإسلامي الإندونيسي ، وخاصة العلماء من أجل بذل الجهد و المساهمة في بناء نظام اجتماعي قوي ومتحضري. واستنادًا إلى الوصف المذكور والعديد من النقاط للأسباب المذكورة فإن البحث عن مقدمة القانون الأساسي الذي أعده حضرة الشيخ محمد هاشم أشعري أيضا هادفة للكشف عن جمال لغتها ومحسناتها البديعية لفظية ومعنوية.

ومن بين النقاط المهمة من الخصائص الجمالية البديعية لأساليب الشيخ محمد هاشم أشعري اللغوية لدعوته الكتابية في مقدمة القانون الأساسي ممتلئة بما سماه البلغاء بالاقتباس من الأيات القرانية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والعلماء الأجلاء.[60] وأما الأفكار البارزة من قبل أساليب الشيخ نفسه من بينها كما في الأفكار الأتية:

"فَإِنَّ ٱلْإِجْتِمَاعَ وَالتَّعَارُفَ وَٱلْإِتِّحَادَ وَالتَّآ لُفَ هُوَ ٱلْاَمْرُالَّذِيْ لَايَجْهَلُ اَحَدٌ مَنْفَعَتَهُ."[61]

فقد بدأ الشيخ أساليبه المتفردة سوي الاقتباسات التي القاها في الاوائل من مقدمة القانون الأساسي فهي تؤكد فضائل ومنافع معاني تلك المصطلحات في حياة المجتمع الانساني. تلك المصطلحات التي لو طبقها المجتمع الانساني تطبيقا تاما كاملا لكان قويا مرنا متحضرا حتي اصبح ذا قوة وفخامة ومكانة ومرتبة عالية. لو دقق الإطلاع الي هذه المصطلحات وصلنا الي النتيجة أن هذه هي الأسس المهمة لانشاء ولبناء المجتمع المتحضر في اي زمان وأي مكان او أية بقعة. وهذه الأسس مستندة عن ما قالها الشيخ السابق وهي تتكون من الإجتماع التعارف والإتجاد والتألف.

ثم بين الشيخ المصطلحات التي اوردها في السابق بشرائح وتفاسيرها المبينة وايضا إضافتها الأمثلة والصور والبيانات والدلائل الموضحة لها. وذلك كما في العبارات الآتيية:

60 عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني, *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* (دمشق: دار القلم, 1996), ص. 536-538
61 محمد عصام الدين حاذق, *إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري* (جومبنج: مكتبة ورثة الإسلام, دس)

"وَمِنَ الْمَعْلُوْمِ اَنَّ النَّاسَ لاَبُدَّ لَهُمْ مِنَ ٱلإِجْتِمَاعِ وَالْمُخَالَطَةِ لاَنَّ الْفَرْدَ الْوَاحِدَ لاَيُمْكِنُ اَنْ يَسْتَقِلَّ بِجَمِيْعِ حَاجَاتِهِ، فَهُوَمُضْطَرٌّبِحُكْمِ الضَّرُوْرَة اِلَى ٱلإِجْتِمَاعِ الَّذِيْ يَجْلِبُ اِلَى أُمَّتِهِ الْخَيْرَ وَيَدْفَعُ عَنْهَا الشَّرَّ وَالضَّيْرَ."[62]

وكان الشيخ هاشم أشعري في الفكرة السابقة صرح أهمية الإجتماع والتفاعل بين أفراد المجتمع في الحياة. ولا يمكن الانسان أن يعتزل عن مجتمعه في حل كل مشاكل الحياة. بل لابد لهم من الاجتماع. فاجتماع أفراد المجتمع يمكن منه أن يجلب العديد من الفوائد والمنافع والفضائل أمثال تنفيذ الخير في كل مضموناته ومنع الشر في كل أنواعه. وسيكون المجتمع من خلال هذا الاجتماع قادرًا على المساعدات المتبادلة في الجهود المبذولة لتلبية احتياجات كل عضو من أعضائه اوعنصر من عناصره.وهذه من وجهة ماحوتها الكتابة اي من الجانب غير اللغوي. وأماما يتعلق بالجانب اللغوي من الكتابة فهو كيف كان التعبير السابق للشيخ محمد هاشم أشعري يحتوي محسنات أساليبه البديعية وهو مثل قوله يَجْلِبُ اِلَى أُمَّتِهِ الْخَيْرَ وَيَدْفَعُ عَنْهَا الشَّرَّ وَالضَّيْر.لو رجع الي علم البديع هذا النوع يسمى بلطباق.[63] إضافة الي ذللك فإن تلك الفكرة تشمل التعزيزاو التقوية من خلال الجمع بين المصطلحين لهما نفس المعنى وهما الإجتماع و المخالطة.

إن استخدام لفظ الإجتماع والمخالطة تشمل المعاني الفاخرة العميقة العظيمة من بينها المعني المعبر عن ما اطلع ونشأ عندما يجتمع أفراد المجتمع يجتمعون ويخالطون فيما بينهم سيتم تطوير العلاقات العاطفية والتقارب الذهنية والقرابة الشعورية بينهم. وعندما يتم بناء اللقاء بين العقل والروح لأفراد المجتمع من مثل هذه الحالات سيؤدي هذه الحالات الي بناء روح الجماعية حيث أصبحت هذه المجموعة لها ثقة لنفسها ولغيرها. فتصبح هذه الظاهرة المريحة شرطا مسبقا لظهور قوة المجتمع. و لامفر من أن هذا الشعور الجماعي يورث لدى المجتمع الشعور بالترابط والتماسك والقوة. و سوف يظهر فيما بينهم الاحترام والمودة والمساعدة المتبادلة. هذه هي من أحدي المتطلبات الأساسية لكون المجتمع مجتمعًا مرنًا فيلد منه مجتمع متحضر[64]. لذا من المبادئ الاساسية لبناب المجتمع المتحضر استنادا الي هذه الفكرة انبثقت من الأساس الإجتماع لكل أفراد المجتمع.

وكان الشيخ يقول صراحة ومؤكدة عما يقوله في السابق أن الاتحاد وارتباطا القلوب بين الناس وتضافرها علي أمر واحد من ما يجلب الي ظهور السعادة وتحتوي معاني السعادة المتفرقة. وذلك واضح فيما قاله الشيخ الاتي:

" فَٱلإِتِّحَادُ وَارْتِبَاطُ الْقُلُوْبِ بِبَعْضِهَا وَتَضَافُرُهَا عَلَى اَمْرٍ وَاحِدٍ وَاجْتِمَاعُهَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَهَمِّ اَسْبَابِ السَعَادَةِ وَاَقْوَى دَوَاعِى الْمَحَبَّةِ وَٱلْمَوَدَّةِ."[65]

---

[62] محمد عصام الدين حاذق, *إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري* (جومبنج: مكبتة ورثة الإسلام, دس)

[63] عبد الرحمن حسن حبنكة المبداني, *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها*, ص. 377- 380

[64] Adam Dinham, *Faiths, Public Policy and Civil Society*(New York: Palgrave Macmillan, 2009), 64-83. Jim Ife, *Human Right From Below, Achieving Rights Through Community Development* (Cambridge: Cambridge University Press, 2009), p. 11, Gideo Baker and David Chandler (ed.), Global Civil Society Contested Future (New York: Routldge, 2005), 14-28.

[65] محمد عصام الدين حاذق, *إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري* (جومبنج: مكبتة ورثة الإسلام, دس)

لودقق الاطلاع الي المصطلحات المتداولة في الفكرة السابقة وجدت أنواعا من المحسنات البديعية اللفظية و المعنوية. ومن بين تلك المحسنات المعنوية ما يسمي بالتناسب اوالتلائم. وهذا النوع من البديع والجمال في المعني لوجود العبارة الاتحاد وارتباط القلوب وايضا المحبة والمودة.[66]وأما المحسنات اللفظية فيها فيبدو من وجود العبارة علي أمر واحد وعلي كلمة واحدة. وهذه العبارة الاخيرة داخلة في مباحث السجع فهو ما يتعلق بجمال اسلوب اخيرالعبارة.

وكان الإتحاد بين كل الأفراد في المجتمع من بين أسباب قوة المجتمع نفسة وتطوره وعلو مكانته الي أقصي ما يمكن أن يوصل اليه حسب اتحادهم وانسجامهم في الحياة. فالاتحاد يدخل في ايطار معناه قوة التماسك وقوة الاعتماد وقوة الاهتمام وقوة التقة وقوة العلاقة بين كل أفرا المجتمع. وذلك كما قيل أنه سوف ينبت ويطلع مته روح التعاون وروح التراحم وروح الاندماج في تنمية القدرات وتطويرها الي حد الوصول الي الغاية المنشودة من مسير حياة المجتمع.[67] فطبعا مما لايشك منه أن الاتحاد نظرا الي واقع الحياة من أسس متينة لبناء المجتمع المتحضر.

فقد أكد الشيخ الي منافع الاتحاد لإنشاء النجاح والفلاح والسعادة في حياة المجتمعات الانسانية. وذلك حيث عبر ه وصوره الشيخ مثلما الأسلوب الآتي:

"وكَمْ بِهِ عُمِّرَتِ البِلاَدُ وَسَادَتِ الْعِبَادُ وَانْتَشَرَ الْعِمْرَانُ وَتَقَدَّمَتِ ٱلاَوْطَانُ وَأُسِّسَتِ الْمَمَالِكُ وسُهِّلَتِ المسَالِكُ وَكَثُرَ التَّوَاصُلُ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِ ٱلإِتِّحَادِ الَّذِيْ هُوَاَعْظَمُ الْفَضَائِلِ وَأَمْتَنُ ٱلاَسْبَابِ وَالْوَسَائِلِ."[68]

تميزت العبارة السابقة بأنواع من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية. ومن أمثال تلك المحسنات اللفظية استخدام الكلمات الفعلية والاسمية المتتالية من عُمِّرَتِ البِلاَدُ وَسَادَتِ الْعِبَادُ وَتَقَدَّمَتِ ٱلاَوْطَانُ وَأُسِّسَتِ الْمَمَالِكُ وسُهِّلَتِ المسَالِكُ. فهي تتكون من جمل فعلية تتركب من الأفعال في صيغتها المؤنثة وفاعلها جمع التكسير. ومن حيث المعني أن هذه العبارة لها قوة بتتابع الجمل التتالية تقوية لما قبلها.

وكانت العبارة السابقة دليلة وحجة علي مبادئ المجتمعات الانسانية الفائزة في مسير حياتهم حيث وصلت المجتمعات الي أمثال هذه المكانة. فقد عبرها ومثلها الشيخ بوضع صورة ميسرة غير مجهولة في الفهم. أنه قد انتشر في تاريخ حياة الانسان أن من أسباب نجاحهم في العمران و تقدمهم في المسالك و مسيرتهم الي الامام وفي فوائزهم رياسة الممالك والمواطنين حيث تطورت وتقدمت درجات حياتهم ومكانتها الإجتماعية و العلمية والإقتصادية والسياسية في جميع ميادينها المتفرقة فهي تأتي من الاتحاد الإجتماعي بين كل أفراده وعناصره.

وعلي العكس مما قبله فقد حذر الشيخ عن ارتكاب الأسباب التي تؤدي الي الدمارة والخسارة والفشل في الحياة الإجتماعية. ومن بين تلك الأسباب هي التي تبدو في أساليبه اللغوية الاتية:

---

66 انظر الي بيان مثل هذه العبارة في*البلاغة العربية أسسهاوعلومها* وفنونها للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة المبداني, *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* (دمشق: دار القلم, 1996), 382-383

67 Jacqueline B. Mondros Scott M. Wilson, *Organizing for Power and Empowerment* (New York: Coloumbia University Press, 1995), 1-10.

68 محمد عصام الدين حاذق, *إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري* (جومبنج: مكبتة ورثة الإسلام, دس)

"لأن الْقَوْمَ إِذَا تَفَرَّقَتْ قُلُوْبُهُمْ ولعِبَتْ بِهِمْ أَهْوَائُهُمْ فَلاَيَرَوْنَ لِلْمَنْفَعَةِ الْعَامَّةِ مَحَلاً وَلاَمَقَامَا وَلاَيَكُوْنُوْنَ أُمَّةً مُتَّحِدَةً بَلْ اَحَادًا، مُجْتَمِعِيْنَ اَجْسَادًا، مُفْتَرِقِيْنَ قُلُوْبًاوَاَهْوَاءً، تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًاوَقُلُوْبُهُمْ شَتَّى."[69]

قد بدا مما قاله الشيخ في العبارة السابقة أن الأسباب التي أدت الي الفشل والخسارة والضعف في الحياة الاجتماعية هي التفرقة وعدم الاتحاد بين أفراده حيث كان المجتمع ضعيفا خفيفا نيفا لا يملك قوة فخامة عظمة. ولذالك حذرها الشيخ بل الحذر عن هذا المهلكات لهوية المجتمعات الانسانية.

و. الخلاصة

كانت نتيجة هذا البحث كما الآتي وهي أن الأساليب اللغوية للشيخ محمد هاشم أشعري في دعوته المتطلعة من كتابته مقدمة القانون الأساسي متزينة بأنواع مظاهر الروعة والجمال والبيان من محسناتها البديعية اللفظية والمعنوية. فكانت تلك المظاهراللغوية مؤكدة علي الأسس المتينة له في بناء المجتمع المتحضر وهي مضمونة في المصطلحات المتداولة فيها من الإجتماع والتعارف والإتحاد والتَآلف والتعاون والتناصح بين كل أفراده.

المراجع

Baker, Gideo and Chandler, David (ed.). *Global Civil Society Contested Future*.New York: Routldge, 2005.

Burhanudin, Jajat. *Islam dalam Arus Sejarah Indonesia.* Jakarta: Kencana, 2017.

Husain, Sarkawi B. *Sejarah Masyarakat Islam Indonesia*. Surabaya: Airlangga University Press, 2017.

Dinham, Adam. *Faiths, Public Policy and Civil Society.* New York: Palgrave Macmillan, 2009.

Edward, John. *Language ang Identity*. Cambridge: Cambridge University Press, 2009.

Ife, Jim. *Human Right from Below, Achieving Rights through Community Development*. Cambridge: Cambridge University Press, 2009.

Sya'ban, A. Ginanjar. *Mahakarya Ulama Nusantara; Kitab, Naskah, Manuskrip dan Korespondensi Ulama Nusantara.* Jakarta: Pustaka Compass, 2017.

Laffan, Michael, *Sejarah Islam di Nusantara* (*The Making of Indonesian Islam*), terj. Indi Aunullah dan Rini Nurul Badariyah. Yogyakarta: Bentang Pustaka, 2015.

Mondros Jacqueline B. Scott M. Wilson, *Organizing For Power And Empowerment*.Ney York: Coloumbia University Press, 1995.

Tagliamonte, Sali A. *Analysing Sociolinguistic Variation*. Cambridge: Cambridge University Press, 2006.

[69] محمد عصام الدين حاذق, *إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري* (جومبنج: مكبتة ورثة الإسلام, دس)

Keraf, Gorys *Komposisi*. Flores: Nusa Indah, 1997.

علي الجارمي ومصطفي أمين, *البلاغة الواضحة*. القاهرة: دار المعارف, 1997

جرجي زيدان, *الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية*. القاهرة: دار الهلال, دس

عبد الرحمن حسن حبنكة المبداني, *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها*. دمشق: دار القلم, 1996

محمد عصام الدين حاذق, *إرشاد الساري في جميع مصنفات الشيخ هاشم أشعري*. جومبنج: مكبتة ورثة الإسلام, دس.